

تفسير السمعاني

@ 354 (^) الحميم (54) فشاربون شرب الهيم (55) هذا نزلهم يوم الدين (56) نحن خلقناكم فلولا تصدقون (57) أفرايتم ما تمنون (58) أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون (59) نحن قدرنا بينكم الموت) * * * * *

وقوله : (^) فشاربون عليه من الحميم) قال ذلك لأن من أكل شيئاً و [وغص] منه عطش وشرب . . .

وقوله : (^) فشاربون شرب الهيم) قال ابن عباس : الإبل العطاش . وعند أهل اللغة أن الهيم داء يصيب الإبل ، فتعطش ، ولا تروى أبداً حتى لا تزال تشرب فتهلك . ويقال : شرب الهيم : الرمل كلما يصب عليه الماء لم يظهر عليه ويشربه . . .

وقوله : (^) هذا نزلهم يوم الدين) أي : رزقهم وعطاؤهم . فإن قيل : النزل إنما يستعمل في الإكرام والإحسان ، والجواب : أنه لما جعل هذا في موضع النزل لأهل الجنة سماه نزلاً ، وهو كما أنه سمي عقوبتهم ثواباً ، ووعيدهم بشارة ، والمعنى فيه ما بينا . . .

وقوله : (^) نحن خلقناكم فلولا تصدقون) أي : هلا تصدقون مع ظهور هذه الدلائل أي : صدقوا . . .

قوله تعالى : (^) أفرايتم ما تمنون) الإمناء : إلقاء المنى . . .
وقوله : (^) أنتم تخلقونه) أي : تخلقون منه الإنسان . . .

وقوله : (^) أم نحن الخالقون) أي : بل نحن الخالقون . قال الأزهري في هذه الآية : إن □ تعالى احتج عليهم بأبلغ دليل في البعث والإحياء بعد الموت في هذه الآية ، وذلك لأن المنى الذي يسقط من الإنسان ميت ، ثم يخلق □ منه شخصاً حياً ، وقد كانوا مقرين أن □ خلقهم من النطف ، وكانوا منكرين للإحياء بعد الموت ، فألزمهم أنهم لما أقروا بخلق حي من نطفة ميتة يلزمهم أن يقرؤا بإعادة الحياة في ميت . ومعنى الآية : كما أقررتم بذلك فأقروا بهذا .